الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

٧ ٥٠ بالمئة من الفلاحين استبدل الحمضيات بزراعات أخرى

٨ المباشرة بحصر أضرار حرائق اللاذقية

٩ مدير الأملاك لـ«الوطن»: تجهيز ألف كشك لذوي الشهداء والجرحى حتى نهاية العام

١٠ المنخفض الجوي مستمر حتى الثلاثاء

الإثنين 4 تشرين الثاني 2024 | الموافق 2 جمادى الأولى 1447 هـ | العدد 4352 السنة الثامنة عشرة الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع www.alwatan.sy

Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | November 4, 2024 | No. 4352 | 18th year

كشفت عن منشأة «عماد 5» العسكرية.. ومسيّراتها أعادت مئات آلاف المستوطنين للملاجئ

المقاومة توسع استهدافاتها وصواريخها النوعية تصل لقاعدة حيفا التقنية

الوطن

وسعت المقاومة نطاق استهدافاتها وتحولت مسيّراتها إلى كابوس لا يمكن الانتصار عليه، لتنضم حيفا ومعها تل أبيب إلى مناطق تعطيل دائرة الحياة، في وقت تراجعت قوات الاحتلال مجدداً إلى ما وراء الحدود، وبدت «الخيام» خالية من أي وجود له.

حزب الله وضع مستوطنات الاحتلال الإسرائيلي المنتشرة على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة تحت نيران صواريخه التي أجبرت مجدداً آلاف المستوطنين إلى دخول الملاجئ، بالتوازي مع ضربه تجمعات جنوده وإحراق المزيد من دباباته بصواريخه الموجهة واستهدافه قواعد الاحتلال الحساسة بصواريخ نوعية والتي كان من أبرزها قاعدة بيت ليد الإسرائيلية التي تحوي معسكرات تدريب شرق مدينة نتانيا المُحتلّة.

وبينما بدأ بأعمال تحصين مبانٍ وأكثر من ٢٠٠ ملجأ في مستوطنات عدة محاذية للحدود الشمالية الفلسطينية مع لبنان وفي الجولان السوري المحتل والجليل الأعلى والغربي نتيجة ضربات الحزب، أقر الاحتلال بإصابة ٢٢ جندياً في المواجهات مع مقاتلي الحزب وسط استمراره بشن غاراته الإجرامية على الأراضي اللبنانية التي تطول مساكن المدنيين وبناهم التحتية وارتكابه المزيد من المجازر بحقهم.

وسائل إعلام إسرائيلية تحدثت، عن صباح جديد مع آلاف «السكان» داخل الملاجئ من جراء النيران من لبنان، وأضافت: إن جيش الاحتلال الإسرائيلي أقر بسقوط صواريخ في خليج مدينة حيفا المحتلة بعد رشقة صاروخية أُطلقت من لبنان، مؤكداً أنه رصد إطلاق ١٠ صواريخ في اتجاه حيفا.

وبالتزامن، دوّت صفارات الإنذار في مستوطنات زرعيت وبرعام وسعسع وعدد من المستوطنات في الجليل الغربي والأعلى، بالإضافة إلى الكريوت وعكا وخليج حيفا وفي عتليت ومحيطها جنوب حيفا، ونهاريا ومحيطها، حسب القناة.

وأكد الإعلام الإسرائيلي سقوط طائرة مسيّرة في حيفا من دون إنذار مسبق، تزامناً مع إطلاق صفارات الإنذار في مستوطنة كتسرين في الجولان السوري المحتل، حسب القناة «الـ١٢» الإسرائيلية التي نقلت أنه تم رصد إطلاق نحو ٢٠ صاروخاً من لبنان تجاه جنوب الجولان، فيما ذكر جيش الاحتلال أن «٢٧ صاروخاً أطلقت من لبنان تجاه منطقة الجليل بشمال البلاد منذ صباح الأحد».

مشاهد بثها حزب الله لمنشأة «عماد ٥» المجهزة بصواريخ ثقيلة (عن الانترنت)

الإعلام الحربي من جهته نقل عن وسائل إعلام إسرائيلية تأكيدها سقوط صواريخ عند مفترق جولاني غرب مدينة طبريا، تزامناً مع إعلان القناة الـ«١٢» الإسرائيلية عن مقتل مستوطن من نهاريا متأثراً بإصابته قبل أسبوعين جراء سقوط صاروخ.

حزب الله وفي بيان له مساء أمس كشف عن قيام المقاومة الإسلاميّة وللمرّة الأولى باستهداف قاعدة حيفا التقنيّة (وهي قاعدة تتبع لسلاح الجو الإسرائيلي، وتحوي كليّة تدريب لإعداد تقني سلاح الجو) في مدينة حيفا المُحتلّة بصلية من الصواريخ النوعيّة.

وأكد استهداف تجمع لقوات جيش العدو الإسرائيلي في المقرّ المُستحدث لقيادة اللواء الغربي في ثكنة «يعرا» بمُسيّرة انقضاضية كبيرة وأصابت هدفها بدقّة.

المقاومة اللبنانية عرضت فيديو لمنشأة «عماد ٥» وهي منشأة محصنة في أنفاق ضخمة تحت الأرض تحوي منصات صواريخ ثقيلة ونوعية وتجهيزات عسكرية.

ويظهر الفيديو الذي عرضه الإعلام الحربي للمقاومة بعضاً من قدراتها الصاروخية والتجهيزية رغم ادعاء الاحتلال بأنه دمر نسبة كبيرة من هذه القدرات العسكرية.

ورغم كثافة القصف الجوي الإسرائيلي بكل أنواع الطائرات والصواريخ والتقنيات الحديثة، لا يزال المقاومون يتمكنون من تربيض وتذخير وإطلاق المئات من الرشقات الصاروخيّة الثقيلة والنوعية باتجاه نقاط تموضع جنود العدو حتى عمق الكيان الصهيوني وصولاً إلى تل أبيب بشكل يومي ومتواصل وعلى مدار الساعة.

ومع تصاعد هجمات حزب الله على كيان الاحتلال بمعدل أربعة أضعاف الشهر الماضي وفق تحليل أجراه معهد «علما» الإسرائيلي، أعلنت القيادة الوسطى الأميركية «سينتكوم»، أمس، وصول قاذفات استراتيجية من طراز B-٥٢ إلى منطقة الشرق الأوسط.

وقالت القيادة الوسطى الأميركية «سينتكوم» في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي: «وصلت قاذفات استراتيجية من طراز بي-٥٢ ستراتوفورتريس من جناح القنابل الخامس بقاعدة مينوت الجوية، إلى منطقة مسؤولية القيادة الوسطى الأميركية».

بالمقابل واصل العدو الإسرائيلي استهداف منازل المدنيين في قرى الجنوب والبقاع وبعلبك، ووزارة الصحة اللبنانية أفادت بارتفاع حصيلة ضحايا العدوان إلى ٢٩٨٦ شهيداً و١٣٤٠٢ جريح.

يأتي ذلك مع تواصل حرب الإبادة التي يخوضها الاحتلال في غزة، ومخططه لتهجير الفلسطينيين وتدمير كل مقومات الحياة، حيث كثف عمليات نسف المباني السكنية في مخيم جباليا شمال القطاع، في وقت واصلت المقاومة الفلسطينية منفّذةً عمليات نوعية، ضد الطائرات المسيرة الإسرائيلية معلنة تمكنها من السيطرة على طائرات من دون طيار يستخدمها الاحتلال لتنفيذ مهمات استخبارية في سماء مدينة غزة، كما أطلقت عدداً من الصواريخ على مستوطنات غلاف غزة.

عودة السوريين الآمنة من لبنان والتسهيلات التي قدمتها دمشق يفضح نهج بعض الدول التي استثمرت لسنوات في ملف اللاجئين

مصادر لـ«الوطن»: ما يصدر مؤخراً من تقارير وتصريحات ليس إلا استمراراً للنهج ومحاولة لوقف أي تقارب أوروبي مع دمشق

الوطن

لم تهدأ حملة التضليل والتشويش التي تقودها عدد من الدول الغربية المعروفة بعدائها لسورية للتشكيك في الخطوات التي اتخذتها الحكومة السورية في استقبالها لمئات الآلاف من الوافدين القادمين من لبنان.

الحملة المنسقة مع عدد من اللجان الدولية المحسوبة على واشنطن والتي تسوق لجملة من الأكاذيب غير المدعومة بالحقائق والمتعارضة مع ما يجري على الأرض، سعت جاهدة للترويج لفكرة تعرض هؤلاء الوافدين للمضايقات، من دون تمكنها من تقديم أي اسم، أو عرض لأي حالة تثبت صحة ادعاءاتها.

ما تسعى إليه هذه الدول جاء متعارضاً بصورة كلية مع ما جاء على لسان عدد من المسؤولين الأمميين لجهة تعاون الحكومة السورية، والدور الذي تقوم به رغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها، حيث تقدم المفوض السامي لمنظمة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي بالشكر للحكومة السورية على تعاونها الكبير والسماح لجميع الوافدين من لبنان ومن دون تمييز بالدخول واللجوء إلى سورية.

كذلك اعتبر وزير المهجرين في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية عصام شرف الدين الذي زار سورية أيضاً نهاية الشهر الفائت وفي تصريح لـ«الوطن»، أن دخول ما يقرب من 500 ألف وافد من لبنان بين سوريين ولبنانيين، يؤكد على مصداقية الحكومة السورية بأن باب العودة كان ولا يزال مفتوحاً من دون قيد أو شرط بالنسبة إلى النازحين السوريين، وهذا «الإنجاز» السوري لجهة استقباله هذه الأعداد الكبيرة من الوافدين أثبت بطلان ادعاءات الدول الغربية المضللة لجهة اتهام الحكومة السورية بأنها لا تريد عودة النازحين السوريين.

لتأتي تصريحات الوزير اللبناني مكملة لما سبقها من تصريحات صادرة عن مصدر دبلوماسي خليجي في بروكسل كانت تحدثت إليه «الوطن» في السابع عشر من الشهر الفائت والذي أكد أيضاً أن دخول مئات الآلاف من العائدين من لبنان، كشف كل الأكاذيب التي كان يروجها عدد من الدول الأوروبية حول استحالة العودة الآمنة للسوريين من الخارج، وخاصة أنه لم تسجل المنظمات الأممية المتواجدة بدمشق أي حالة توقيف أو مساءلة لأي سوري عاد إلى وطنه.

مصادر دبلوماسية عربية علقت في تصريح لـ«الوطن» على المحاولات الغربية المستميتة لسوق الاتهامات بحق سورية، باعتبار أن ما يجري هو استمرار لنهج عدائي ومسيّس مستمر.

ولفتت المصادر إلى أن هذه الاتهامات تكشف عن انزعاج بعض الدول المعادية لسورية من تمكن الحكومة السورية من استقبال مئات آلاف الوافدين وعدم تعرض هؤلاء لأي مضايقات، واضعة هذه الحملة في إطار المحاولات الغربية لوقف أي مسار أو جهود أوروبية تبذل مؤخراً بقيادة إيطاليا الساعية لإعادة التواصل مع سورية والوصول إلى مقاربات جديدة تفضي لإيجاد حلول جذرية وحقيقية لعدد من المشكلات العالقة وعلى رأسها أزمة اللاجئين، وخاصة بعد أن وصف عدد من السياسيين الأوروبيين

من مساعدة الهلال الأحمر السوري للوافدين إلى المعابر الحدودية من لبنان للوصول إلى وجهاتهم (عن الانترنت)

وفقاً لمصادر خليجية في بروكسل بأن «العودة الآمنة للسوريين من لبنان إلى وطنهم جرت بسلاسة تامة، وأن ما قامت به دمشق يستحق كل التقدير».

المصادر أشارت إلى أن ما تقوم به سورية التي تعاني من ظروف اقتصادية ومعيشية صعبة نتيجة الحصار الغربي والعقوبات اللاشرعية عليها وفقدانها لحوامل الطاقة نتيجة نهب نفطها من قبل الميليشيات والاحتلال الأميركي، استدعى تعاطفاً وإشادة دولية واسعة، كشفت في مجملها زيف المزاعم «المعهودة» بحق الدولة السورية، والتي توظف لحرف أنظار الرأي العام العالمي عما يقوم به الاحتلال الإسرائيلي من مجازر وإبادة لم يشهدها التاريخ، كما كشفت كل الأكاذيب التي كانت تروج بحق اللاجئين وصعوبة عودتهم، وكيف كان يراد استثمار ملفهم في الضغط على الحكومة السورية.

انقسام حاد بين الناخبين وتقارب كبير في استطلاعات الرأي

احتدام التنافس بين هاريس وترامب قبل ساعات من بدء الاقتراع

وكالات

احتدم التنافس بين المرشحين الجمهوري دونالد ترامب والديمقراطية كامالا هاريس قبل يوم من إجراء الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة، وسط انقسام حاد بين الناخبين وتقارب كبير في نتائج استطلاعات الرأي بين المرشحين.

وقبل ساعات من إجراء الانتخابات غداً الثلاثاء في الخامس من تشرين الثاني الجاري، يبدو أن هاريس تعمدت التركيز على منطقة «حزام الصدأ» الذي يبدأ في نيويورك ويتجه إلى الغرب من خلال بنسلفانيا، ولاية فرجينيا الغربية، أوهايو، إنديانا، ثم ينحدر إلى ميشيغان، وينتهي في شمال إلينوي وشرق ولاية ويسكونسن، في حين يتوجه ترامب إلى كبرى الولايات الحاسمة في مسعى أخير لكسب الأصوات في الساعات التي تبقت قبل انطلاق الانتخابات التي وصفت بأنها تشهد «تقارباً تاريخياً» في التأييد.

وتعتزم المرشحة الديمقراطية البالغة من العمر 60 عاماً، والساعية إلى كسب التأييد في ولايات البحيرات الكبرى التي تعد أساسية بالنسبة للديمقراطيين، قضاء الساعات المتبقية من حملتها في ولاية ميشيغان، بدءاً من ديترويت قبل التوقف في بونتياك وإقامة تجمّع انتخابي في جامعة ولاية ميشيغان، حسب وسائل إعلامية.

أما جدول أعمال ترامب، فيتركز على بنسلفانيا وكارولينا الشمالية وجورجيا التي يعد الفوز فيها مكسباً غاية في الأهمية في إطار نظام «المجمع الانتخابي» الذي يعطي النفوذ للولايات حسب عدد سكانها، هذا ويسعى الرئيس السابق البالغ 78 عاماً، أيضاً إلى صرف الأنظار عما جرى خلال تجمع انتخابي أقامه في قاعة «ماديسون سكوير غاردن» في نيويورك، حيث قلل متحدثون من شأن اللاتينيين والنساء عبر تصريحات عنصرية ومنحازة جنسياً.

ورغم أن أياً من الفعاليات المدرجة على جدول أعمال ترامب لن تقام في مناطق تضم عدداً كبيراً من السكان اللاتينيين، إلا أن بنسلفانيا هي الولاية الحاسمة التي تضم أكبر عدد من البورتوريكيين، وهي فئة أثارت التصريحات الصادرة خلال تجمّع نيويورك حفيظتها بشكل خاص، كذلك تعد ميشيغان واحدة من الولايات السبع «الحاسمة» التي تجري متابعة التطورات فيها عن كثب.

وأشار استطلاع أخير، أجرته أمس صحيفة «نيويورك تايمز» بالتعاون مع سيينا، إلى بعض التغييرات التدريجية في الولايات الرئيسية المتأرجحة، لكن النتائج من جميع الولايات السبع ظلت ضمن هامش الخطأ.

لم يعد هناك أي مجال لحلول ترقيعية.. وتوجه نحو إعادة هيكلية بنية مؤسسات الدولة

المنجد: لا أحد في وزارة التجارة الداخلية مقتنع بآلية التسعير ولا بالأسعار الصادرة

رامز محفوظ

أكد وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك لؤي المنجد عن وجود توجه واضح نحو إعادة هيكلية بنية مؤسسات الدولة، موضحاً أنه لم يعد هناك أي مجال لحلول ترقيعية إنما نحن بحاجة لمنظومة اقتصادية وإدارية جديدة.

وخلال اجتماع عقد أمس مع مديري التجارة الداخلية في المحافظات لفت المنجد إلى أن مهام وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك بنيت على سياسات تعود للخمسينيات والستينيات من القرن الماضي وكانت ناجحة في ذلك الوقت لكن في التسعينيات من القرن الماضي اختلفت هذه المهام ومع الاتجاه لاحقاً نحو اللامركزية بعد صدور قانون اللامركزية بكل تشعبات وتداعيات الاقتصاد، انعكست هذه المهام على دور وزارة التجارة.

وقال: لا أحد في الوزارة مقتنع لا بآلية التسعير ولا بالأسعار الصادرة، وهذا السؤال طرحته على الجميع والجواب كان هكذا جرت العادة خلال الخمسين سنة الماضية، وكانت هناك آلية للعمل تم الاستمرار بها لغاية تاريخه والسؤال هل تحسنت أكثر وأصبحت أقرب للواقعية وهذا ممكن، لكن باعتبارها أصبحت قريبة للواقعية لماذا هناك إشكالية بها؟

وأشار إلى أنه لا يتم الإعلان عن التسعيرة الحقيقية للمنتج لأن ذلك يصدم الشارع لكن بطبيعة الحال الشارع مصدوم لأن المواطن يعرف الأسعار أكثر من المعنيين في الوزارة فهو على اطلاع دائم على السوق.

ورأى المنجد أن حماية المستهلك ليست فقط من خلال تخفيض الأسعار، إنما من خلال مراقبة الأغذية الفاسدة والمتابعة الصحية وهذه الأمور تجب مراجعتها من قبل مديري التجارة في المحافظات وإعطاء أجوبة خلال الجلسات القادمة حول ذلك لكن من دون تسرع، مشيراً إلى أن هذه السياسات بنيت على مدار عقود وتغييرها يجب أن يكون حذراً وتجب دراسة التغيير عند إقراره على جميع مفاصل الدولة.

وأكد أن هناك أسعاراً مرتفعة أو تم رفعها وتورد للقطاع العام حصراً، وهناك أناس مستفيدون منها وسنقوم مراجعتها حالياً من قبل الوزارة، كما أن هناك أسعاراً مخفضة كي نقول إننا ندافع عن المستهلك لكننا نعرف أنها وهمية.

أ.د. بثينة شعبان

إرهاب وترهيب

بدلاً من أن تثير حرب الإبادة التي يشنها الكيان الصهيوني منذ أربعة عشر شهراً على فلسطين ولبنان، الغضب والإدانة في العالم الغربي الذي يزعم أنه «متحضر»، فقد بثت الخطط الصهيونية إرهاباً نفسياً يهدّد كل من تسوّل له نفسه قول كلمة حق حول ما يجري، أو استنكار قتل الأبرياء من أطفال وأمهات ومدنيين وتشريدهم وتجويعهم في ممارسات تتجاوز كل القوانين والأعراف بما فيها قوانين الحروب، ومن أجل تحقيق ذلك تم اتباع أساليب لا تحصى من إضراب طوق على وسائل الإعلام العالمية ومنعها من نشر ما يجري، إلى كل ما هنالك من أنواع التهديد والابتزاز.

ولكن أن يقف رئيس سابق للولايات المتحدة الأميركية، عمل عن قرب من أجل عملية السلام بين العرب والإسرائيليين وانخرط في أدق تفاصيلها وأدرك في قرارة نفسه أن الإسرائيليين لا يريدون السلام، أن يقف على المنبر ويردد أكاذيب تلمودية وصهيونية لا تليق بمقامه وقد بلغ من العمر عتيا وتاريخه وراءه فهذا أمر يكاد يستعصي على الفهم.

حين رأيت الرئيس بيل كلينتون والذي تمّ وصفه خلال إدارته بأنه قد يكون أذكى رئيس عرفته الولايات المتحدة الأميركية وأصدق رئيس أميركي قارب عملية السلام بجدية، والذي عمل عن قرب على مفاوضات السلام بين العرب والإسرائيليين، ونسج علاقة إنسانية وصادقة مع الرئيس حافظ الأسد وكرّس وقته وجهده في البيت الأبيض وفي شيبردزتاون للتوصل إلى صيغة مقبولة بين الأطراف، أن يقف بعد كل خبرته على المنبر وألا يتجرأ أن يسمي إسرائيل بالاسم حين قال: «سأحاول إقناع الناس أنهم لا يستطيعون أن يعتمدوا الذبح كطريقة للخلاص»، فمن الذي يعتمد ذبح النساء والأطفال والمدنيين والأطباء والإعلاميين وتجريف أجساد البشر والحجر والمزروعات والحيوانات إلا إسرائيل وبقنابل وأسلحة تزودها بها الحكومات الأميركية المتعاقبة على اختلاف أحزابها دون فرق، أن يقول الرئيس كلينتون إن حماس تسعى أن تجعل إسرائيل غير قابلة للسكن، فهو يصف بالضبط ما ترتكبه إسرائيل بحقّ فلسطين على مدى 75 سنة مشؤومة وخاصة خلال أربعة عشر شهراً الماضية واليوم ترتكبه بحقّ الضاحية وبعلبك والبقاع ضد البشر والحجر في فلسطين ولبنان.

في ظل كلّ التجاوزات المجرمة وغير المسبوقة من احتلال واستيطان بغيضين أن يتحول العالم ورموزه السياسية والفكرية إلى حفنة من المهرجين الذي يقولون ما يتم إملاؤه عليهم، ويلتزمون بالنصّ المقدّم إليهم، وبالكلمات والسردية المملاة عليهم من مرتكبي جرائم الحرب والإبادة، فهذا أمر خطير بالفعل لأنه يسلب العالم من بقايا ضمير وإرادة حرة يشكّلان في أوقات الأزمات والحروب الأمل الأخير المرتجى لدى المستَضعَفين في الأرض والمغلوبين على أمرهم والذين يواجهون أعتى الأسلحة الغربية الفتّاكة بأدواتهم البسيطة وإيمانهم بقضاياهم وصبرهم على ابتلاء وامتحان مرير.

من المضحك المبكي بالفعل أن تنشر الـ«سي إن إن» مقالاً مطوّلاً تتحدث فيه عن الرضوض النفسية التي يتعرّض لها الجنود الإسرائيليون العائدون من غزة حتى أن البعض منهم أقدم على الانتحار، والبعض أصبح غير قادر على تناول اللحم لأنه رأى الكثير من «اللحم» بالإشارة إلى أجساد الأطفال والنساء والرجال الذين قتلهم جنود الاحتلال هؤلاء، في حين يشير سائق البلدوزر الإسرائيلي إلى «اللحم» الذي جرفه مع النفايات أيضاً بالإشارة إلى أشلاء جثث أطفال الفلسطينيين الذين قتلهم جيش الاحتلال وجرفتهم الجرّافات الإسرائيلية، وأنّ تذكّر هذا المنظر قد يحرمه النوم أحياناً دون أدنى تلميح أو تصريح عمّا تشكله هذه الارتكابات من جرائم جسيمة وغير مسبوقة بحقّ الفلسطينيين، واليوم بحقّ اللبنانيين أيضاً في الضاحية الجنوبية والبقاع.

هذا الرهاب الذي ينشره الإسرائيليون في كل أنحاء العالم من بطشهم وقدرتهم على ارتكاب أبشع جرائم الحرب والإبادة وإنزال العقاب بكل من يتحدّى سرديتهم البائسة هو أداة أساسية من أدوات حرب الإبادة التي يشنونها ضدّ الأمة العربية، والتي بدأت بفلسطين ومن ثمّ لبنان إلى حدّ الآن، ومالم ينتبه العالم إلى خطورة هذا الرّهاب فإنه قد يكون سبباً في إنزال أكبر الكوارث بالحياة البشرية ليس في الوطن العربي فحسب وإنما على مستوى العالم، لأن ما تشهده منطقتنا اليوم مرشّح جداً أن يمتدّ إلى مناطق أخرى بأشكال مختلفة خاصة إذا تمكن المرتكبون من كمّ الأفواه وتعطيل كلّ الأنظمة التي اعتادت على التصدّي لمثل هذه الارتكابات الخطيرة وغير المسبوقة.

فبعد أن قررت محكمة الجنايات الدولية أن إسرائيل ترتكب حرب إبادة في غزة، وبعد أن دعا رئيسها كريم خان إلى إصدار مذكرة اعتقال بحقّ رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو وعدد من أعضاء حكومته تفتّقت موهبة الابتزاز الصهيونية عن اتهام كريم خان بالتحرّش بمحامية في المحكمة لتشويه سمعته أولاً، ولوضع العراقيل في طريقه كي لا يكمل مهمة الوقوف في وجه هؤلاء المجرمين الصهاينة ومحاسبتهم، وهذا الأمر يتكرّر بصيغ وأشكال مختلفة ومع أناس يعملون في مجالات مختلفة وفي بلدان وأماكن مختلفة سواء أكانت تعمل في القضاء أم في الأكاديميا أو في الإعلام أو في السياسة، فهناك من يقف لك بالمرصاد في اللحظة التي تقرر فيها أن ضميرك لم يعد يسمح لك بالصمت، وأنك لا بدّ وأن تقول كلمة حقّ حتى وإن اضطررت أن تدفع ثمنها، تجدهم هناك يتصدّون لك برهاب وابتزاز فكري ونفسي يختلف من حالة إلى أخرى ومن شأن إلى آخر.

هذا الرهاب النفسي هو المرحلة الجديدة من الإرهاب العسكري والتصفيات الجسدية التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي بكلّ قسوة وشناعة، ففي التقارير الدولية ورد أن قتل 182 صحفياً وصحفية في غزة وفلسطين ولبنان خلال عام واحد هو أعلى نسبة من الصحفيين تُقتل على مدى أعوام وفي حروب طويلة ومختلفة، وأن عدد الأطفال الشهداء في غزة يفوق عدد الأطفال الذين قضوا في الحربين العالميتين، وأن عدد الأطباء والجهاز الطبي والتمريضي الذين قتلوا في غزة يفوق عدد الجهاز الطبي الذي قضى في حربين عالميتين، بعد كلّ هذا وذاك يُحكم الإعلام قبضته على المعلومات ويمنع إيصالها إلى مبتغاها، وحتى حين تصل يمارس المرتكبون كلّ أنواع التهديد والابتزاز لكمّ الأفواه ومنع أحد من قول كلمة حقّ فيما يتمّ ارتكابه.

إذا كان الرئيس بيل كلينتون يخاف من الإرهاب الصهيوني وهو الذي في العشرية الأخيرة من عمره، والذي ترك تاريخه السياسي وراءه والذي وُصف بأنه رئيس أميركي يريد السلام بين العرب والإسرائيليين، قد وقف على المنبر يردّد مقولات مغلوطة ويتّهم المقاومة في فلسطين بأنها هي التي لا تريد دولة فلسطينية، ولم يجرؤ ولو مرة واحدة إلى الإشارة لحقيقة ما يجري في فلسطين أو لبنان، بل ذهب ليؤكّد أنهم كانوا هناك قبل أن يتشكّل معتقدهم وقبل الملك دافيد بسرديات لا تليق به ولا بأي إنسان يملك قدراً أدنى من احترام الذات، إذا كانت هذه هي الحال مع الرئيس كلينتون فهذا يعني بأن الرُهاب الصهيوني النفسي والفكري على العالم برمّته قد وصل إلى حدّ يستدعي مقاومة حقيقية وصادقة ليس من أصحاب الأرض فقط وإنما من كلّ صاحب ضمير حريص على استمرار الأسرة الإنسانية وفق قواعد وأخلاقيات تضمن سلامة وكرامة الإنسان واحترامه والمنزلة الرفيعة التي خصّه الله بها عن باقي كلّ المخلوقات.